شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

بعض الوثائـــــق الإصليـــة تالفـــة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات

لم ترد بالاصل

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

البنية الأساسية للجملة الفعلية

بين

الثبات وعوارض التركيب

رسالة ماجستير

مقدمة من

يسرى صبحى الصاوى

المعيد بقسم النحو والصرف والعروض بالكلية

إشـــراف

الأستاذ الدكتور
محمد حماسة عبد اللطيف

الأستاذ الدكتور
صلاح روّاى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

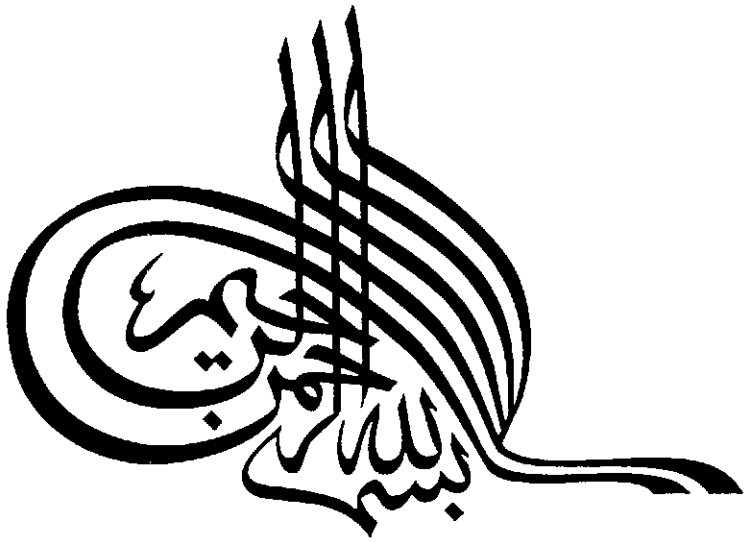
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنعَمْتَ عَلَىَّ

وَعَلَى وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى

عِبَادِكَ الصَّالِحِين

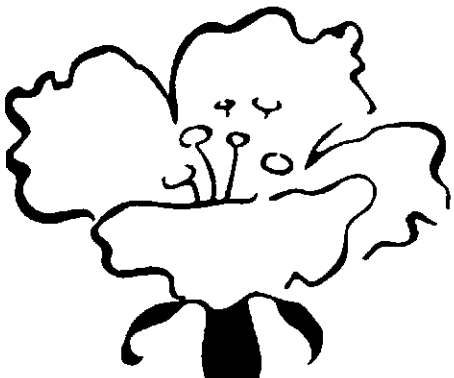

إهداء

إلى روح أبى الطاهرة

إلى المناضلة . . . أمى

إلى العظيم . . . الدكتور محمد حماسة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلامًا على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ،

فلا نكاد نعرف لغة من اللغات حظيت من أصحابها بتلك العناية التىحظيت بها اللغة العربية من أصحابها. وقد كان القرآن الكريم هو الذى فجَّر فى العرب كل الطاقات الكامنة، فانطلقوا ينشئون العلوم المختلفة التى يجمعها جميعًا أنها تدور حول القرآن الكريم. «ولا يعرف التاريخ فى عصوره الخالية، ولن يعرف فى عصوره المقبلة كتابًا من وحى السماء أو من صنع البشر لقى من الحفاوة به، والبحث فيه، والتأليف عنه، والتأليف له، والتأليف فيه مثل ما لقى القرآن الكريم »[1].

وقد كان علم النحو من أوائل العلوم التى نشأت خدمة للنص القرآنى وحفظًا له من اللحن؛ تحقيقًا للوعد الإلهى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2]. وقد وهب الله -سبحانه وتعالى- اللغة العربية علماء عظماء، استطاعوا -بحق- أن يقيموا صرحًا شامخًا هو النحو العربى، الذى تمكنوا بوساطته من سبر أغوار التراكيب العربية، وتقديم تفسير لظواهرها المختلفة. وكان للمعنى دور بارز عندهم؛ فهو الذى يوجه تحليلاتهم، وهو الغاية التى يريدون الوصول إليها. فقد عول النحاة على المعنى «مُعوِّلا كبيرًا. ويمثل التفاتهم إلى المعنى عامة، والمستوى الدلالى خاصة، ملحظًا ثابتًا يفزعون إليه ويصدرون عنه فى التفسير النحوى وخاصة إذا تخلف التفسير على المستوى النحوى الخالص »[3].

وقد بذل النحاة جهدًا عقليًا جبارًا فى محاولة منهم لتقديم تفسير أقرب ما يكون إلى روح العربية، ولا شك أن المهمة الأساسية للباحث هى تفسير الظواهر اللغوية، لا مجرد وصفها، صحيحٌ أن الوصف مرحلة ضرورية مهمة، لكنه يبقى مرحلة أولية لابد أن تتبعها مرحلة التفسير، ولو اكتفينا بمجرد الوصف لتجمدت البحوث اللغوية على مر العصور؛ لأن الظواهر اللغوية واحدة

---

(١) مع القرآن فى دراسة مستلهمة ص٨.

(٢) الحجر الآية ٩.

(٣) نظرية النحو العربى فى ضوء مناهج النظر اللغوى الحديث ص٧٣.

نظرًا لارتباطها الوثيق بنص مقدس هو القرآن الكريم.

فليست مهمة الباحث ـ مثلا ـ أن يقول إن هذه الكلمة مرفوعة أومنصوبة أومجرورة، بل عليه أن يفسر: لِمَ كانت كذلك. يقول عبد القاهر مؤكدًا على ضرورة تقديم التفسير للظواهر اللغوية «من الآفة أيضًا مَنْ زعم أنه لاسبيل إلى معرفة العلة فى قليل ما تعرفُ المَزِيَّةَ فيه وكثيره، وأنْ ليس إلا أن تعلم أن هذا التقديم، وهذا التنكير، أو هذا العطف أو هذا الفصل ـ حسنٌ، وأن له موقعًا من النفس وحظًّا من القَبُول، فأما أن تعلم لِمَ كان كذلك؟ وما السبب؟ فمِمَّا لا سبيل إليه، ولا مطمع فى الاطلاع عليه، فهو بتوانيه والكسل فيه فى حكم من قال ذلك »[1].

كما أن الوصف يستطيع كل مثقف ملم بالعربية أن يقوم به، لكن تبقى مهمة تقديم التفسير هى المهمة الحقيقية للباحث اللغوى، وهذا هو ما قام به نحاتنا الأجلاء. وقد كان هذا السلوك منهم معيبًا من قِبَل الاتجاه الوصفى الذى عاب على نحاة العربية إعمالهم لعقولهم وتقديمهم التفسيرات المختلفة، ورأى «فى ذلك بحثًا ميتافيزيقيًّا لا يعتمد على مبدأ علمى سليم »[2]. غير أن هذا المنهج الوصفى فى دراسة اللغة سرعان ما انحسر فى السنوات الماضية، إذ بدأ علماء اللغة يعطون للعقل قيمة كبيرة فى التحليل، وأصبحوا يرون ضرورة تقديم تفسير للظواهر اللغوية. وظهر منهج جديد فى دراسة اللغة يعتمد اعتمادًا كليًّا على العقل وهو الاتجاه التوليدى التحويلى ورائده عالم اللسانيات الأمريكى نوام تشومسكى. وهذا الاتجاه الجديد «لا يقف عند "وصف" الظواهر وإنما يسعى إلى "تفسيرها" على أساس من المنهج العلمى كذلك »[3].

فى هذا الإطار يأتى هذا البحث "**البنية الأساسية للجملة الفعلية بين الثبات وعوارض التركيب**". فهو محاولة لتقديم "تفسير" لبعض الظواهر اللغوية. والفكرة التى يقوم عليها هذا البحث هى أن هناك أصلا أو بنية أساسية للجملة الفعلية، وهذه البنية الأساسية لها قوانين فرعية ثابتة، وقد يأتى البناء المنطوق الفعلى مطابقًا للبنية الأساسية وقواعدها الفرعية، وقد يصيب ذلك البناءَ المنطوق عارض من عوارض التركيب المختلفة فيجعل ظاهره مغايرًا لبنيته الأساسية، وهذا التغيير الذى تحدثه عوارض التركيب له فائدة لا تتحقق لو جاءت الجملة غفلا من هذه العوارض أو من بعضها.

وهذا المنهج فى التحليل ـ أعنى الانطلاق من مفهوم البنية الأساسية ـ كان هو منهج النحاة

---

(١) دلائل الإعجاز ص٢٩١/ ٢٩٢.

(٢) النحو العربى والدرس الحديث ص١٤٤.

(٣) السابق ص٤٣.

العرب، ولا نكاد نجد نحويًا واحدًا شذ عن هذا المنهج فى دراسته للعربية، ففكرة الأصل تكاد تكون هى المحور الذى قام عليه الهيكل التجريدى للنحو العربى، ولم ينطلق النحاة فى تقديرهم لذلك الأصل من الخيال، إنما كان منطلقهم الأول هو اللغة ذاتها، صحيحٌ أن هناك بعض النماذج أو الجمل المفترضة، التى كان النحاة يأتون بها لمجرد التمثيل والتقريب، ولكن ذلك « غير معيب خاصة من وجهة النظر التحويلية، فهذه الجملة وإن كانت مصنوعة، مولدةٌ عن قواعد اللغة، فالقواعد تنتج هذه الجملة، وهى جملة صحيحة نحويًا؛ لأن قواعد اللغة تتنبأ بها وتنتجها، ولذلك جاء لها نظائر فى اللغة فى الشعر والنثر »[1].

فالنحوى - مثلا - لم يقدر أن أصل الألف فى "قال" هو الواو، إلا لأنه لاحظ مجىء الواو فى أكثر اشتقاقات الكلمة فى نحو: يقول، مقول، مقوال، قوال، قول ... إلخ، كذلك وجد فى اللغة: "ضربت زيدًا"، و"زيدًا ضربت"، فكان لابد من إرجاع إحدى الصورتين إلى الأخرى، مع البحث عن السبب الذى من أجله تم العدول عن الصورة الأساسية الأصلية إلى الصورة الفرعية، وهذا السبب يمثل التفسير الدلالى الذى له أهميته البالغة فى عملية التحليل النحوى، فهو الغاية ــ أو هكذا ينبغى أن يكون - التى من أجلها يقدم الباحث تحليله وتفسيره للظواهر اللغوية المختلفة؛ ولذلك احتل الجانب الدلالى فى هذا البحث مكانة بارزة، خاصة أن العارض لا يصيب البناء المنطوق إلا لإفادة دلالة معينة، بل إن إفادته لتلك الدلالة شرط أساسى لكى نطلق عليه مصطلح العارض، فليس كل تغيير يصيب البناء المنطوق يعد عارضًا من عوارض التركيب، إنما يشترط فى ذلك التغيير أن يفيد غاية دلالية حتى يكون عارضا تركيبيًا بالمفهوم الذى قدمناه فى هذه الدراسة. وقد حاولت - قدر طاقتى - أن أبين الفائدة الدلالية التى من أجلها أصاب العارض البناء المنطوق، فجعله مغايرًا لبنيته الأساسية، سواء كان عارضًا داخليًا يؤثر فى التركيب مثل الحذف أو التقديم والتأخير، أو كان عارضًا خارجيًا لايؤثر فى تركيب البناء المنطوق مثل النفى والاستفهام وغيرهما.

وأعنى بمصطلح "**الثبات**" الذى ورد فى العنوان أمرين، **أحدهما**: ثبات النظام أو البنية الأساسية، فى مقابل البناء المنطوق الذى كثيرًا ما تصيبه عوارض التركيب فتجعله متغيرًا غير ثابت لإفادة دلالات معينة.

والآخر: ثبات القوانين الفرعية التى تقدمها البنية الأساسية. وقد حاولت مناقشة تلك القوانين الفرعية وبيان ثبوتها من عدمه، فمثلا: من القواعد الفرعية التى تقدمها البنية الأساسية للجملة الفعلية أن الفاعل لا يجوز حذفه، كذلك لا يجوز تقديمه على فعله محتفظًا بوظيفة الفاعلية، فهل

(١) من الأنماط التحويلية فى النحو العربى ص٨٢.

تحقق لمثل هذه القوانين الثبات حقًا أو أنها كانت عرضة للتغيير فى البناء المنطوق ؟ ذلك ما حاول البحث مناقشته والإجابة عنه.

ولأن البحث العلمى يقوم فى أساسه على مبدأ الاختيار، فقد اخترت الجملة الفعلية دون نظيرتها الاسمية لتكون مجالا للدراسة والبحث، وقد استند هذا الاختيار إلى مجموعة من الأسباب:

أولا: توجيه أستاذى الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف وإرشاده لى، خاصة أن الموضوع حين عرضته عليه فى البداية كان غفلا ساذجًا، فطور سيادته فكرة البحث إلى أن صارت إلى ما هى عليه الآن. كما أننى استوحيت فكرة البحث فى البداية من كتاب أستاذنا: بناء الجملة العربية.

ثانيًا: لا يمكن دراسة الجملتين الاسمية والفعلية معًا، فهذا يجعل البحث سطحيًا، مما يفقده الجدة، كما أن دراسة الجملتين معًا تعنى دراسة النحو كله، وهذا عمل - فضلا عن أنه غير علمى - لم يكن من ضمن أهداف الباحث[1].

ثالثًا: تتميز الجملة الفعلية بكثرة قضاياها التى تثير النقاش وتستأهل أن يتوقف الباحث أمامها ليحدد موقفه منها رفضًا أو قبولا، خاصة أنها قضايا مازالت موضع بحث بين كثير من الدارسين، مثل حذف الفاعل، وتقديمه على فعله، وغير ذلك من القضايا النحوية التى حاولت - قدر جهدى - أن أناقشها مناقشة علمية لأصل فيها إلى نتيجة موضوعية.

رابعًا: للجملة الفعلية انتشار واسع فى العربية، حتى إن بعض الباحثين يرى أن «كل جملة تحتوى على فعل فى تركيبها الأساسى ولكن هذا الفعل قد يختفى بتأثير القوانين التحويلية»[2] كما تشير كثير من الدلائل فى التراث النحوى إلى «أن الجملة الفعلية هى الأصل»[3].

كما كان مبدأ الاختيار حاكمًا فى تناول عوارض التركيب التى تصيب البناء المنطوق، إذ قسمت العوارض قسمين: **أحدهما عوارض داخلية** وأقصد بها العوارض التى يكون لها تأثير فى تركيب الجملة، وهى تأتى من داخل الجملة، وقد اخترت منها عارضى: الحذف والتقديم والتأخير، لما لهذين العارضين من أهمية بارزة فى تركيب الجملة الفعلية. **والآخر** عوارض خارجية وأعنى بها العوارض التى ليس لها تأثير ملموس فى تركيب الجملة الفعلية، وهى تأتى من خارج الجملة

---

(١) جدير بالذكر أن هناك باحثًا يدرس الآن موضوع "عوارض بناء الجملة الاسمية" والموضوع مسجل فى قسم النحو بكلية دار العلوم تحت إشراف أستاذنا الدكتور تمام حسان.

(٢) قواعد تحويلية للغة العربية. د. محمد على الخولى ص٧٢.

(٣) من الأنماط التحويلية فى النحو العربى ص٧٨.

الفعلية، وقد اخترت منها عارض النفي، كما ناقشت كثيرًا من قضايا عارض الاستفهام.

وهناك عوارض أخرى لم أتطرق إليها، إما لكونها غير ذات أهمية فى هذه الدراسة، وإما لأنها قد درست بالطريقة التى أراها، فلم أر داعيًا لإعادة البحث فيها.

وكذلك كان **للمنهج الإحصائى** دور بارز فى هذه الدراسة، فقد استعنت بالإحصاءات فى أكثر من موضع؛ حتى تكون الأحكام أكثر موضوعية. وقد كان **النص القرآنى الكريم** هو الميدان الذى يقوم عليه الإحصاء؛ لأنه نص - فضلا عن ثبوته وحجيته - مكتمل غير ناقص، وهذا أدعى إلى أن تكون الإحصاءات أقرب إلى الصحة والصواب، مما يضفى كثيرًا من المصداقية على الأحكام الناتجة عن تلك الإحصاءات.

وقد تكونت الدراسة من أربعة فصول، هى:

الفصل الأول: "البنية الأساسية وعوارض التركيب".

وهو يقع فى مبحثين: الأول خصصته للبنية الأساسية وهو بعنوان "البنية الأساسية: المفهوم والغاية". وقد تحدثت فى هذا المبحث عن مفهوم البنية الأساسية عند النحاة القدامى، وعند المدرسة التوليدية التحويلية، كما تحدثت عن دورها فى التحليل النحوى، وكذلك الدلالة التى تقدمها للتركيب، كما تحدثت عن الشروط الواجب توافرها حتى يكون التركيب منتميًا إلى البنية الأساسية للجملة الفعلية.

المبحث الثانى بعنوان "عوارض التركيب: المفهوم والغاية" وقد تناولت فى هذا المبحث تعريف عوارض التركيب، وأهم الشروط التى ينبغى توافرها فى العارض بمعناه الاصطلاحى الذى قدمناه فى هذه الدراسة، وكذلك أهمية العارض بوصفه عاملا مهمًا من العوامل التى تؤثر فى الجانب الدلالى المستفاد من التركيب، وتحدثت كذلك عن المعيار الذى يستند إليه فى تحديد عوارض التركيب المختلفة.

الفصل الثانى: "البنية الأساسية والحذف".

وقد تناولت فيه أهمية عارض الحذف بوصفه من أهم العوارض الداخلية، كما تناولت قضية حذف الفعل سواء كان حذفًا واجبًا أو كان حذفًا جائزًا، وقد ناقشت خلال ذلك كثيرًا من القضايا التى تمثل خلافًا واسعًا بين النحاة، مثل حذف الفعل بعد أدوات الشرط، وحذف الفعل فى أساليب النداء والاختصاص وغيرها. كما تحدثت عن قضية حذف الفاعل، وعرضت لآراء العلماء قديمًا وحديثًا وناقشت أدلة العلماء الذين لا يجيزون حذف الفاعل، كما عرضت لأهم صور حذف